البحث العلمي
بين التزييف والأمانة العلمية
طرق التوثيق باستخدام نظام APA

إعداد
أ.د/ هشام سيد عبد المجيد

مقدمة

يمثل البحث العلمي أهمية بالغة للخدمة الاجتماعية ليس فقط في مجال التراكم المعرفي وبناء النظريات ولكن أيضا في تطوير الممارسة المهنية ووصولها إلى تحقيق أهداف المجتمع. ويعتبر التوثيق العلمي للبحوث أو للكتابات النظرية أول خطوة في اثبات مصداقية الباحث وأمانته وتوفير الثقة المطلوبة في النتائج التي يتم الوصول إليها، أو المعارف التي يتم توفيرها للمهتمين في الخدمة الاجتماعية. بالطبع يمكن القول أن هناك العديد من الأخطاء الشائعة في كتابة المراجع قد تؤدي بالشك في الشخص الذي يقدم بحثا أو مقالة أو حتى كتاب، وإن كانت الخطورة أكثر في الأبحاث العلمية التي يبنى عليها نتائج يمكن أن تؤثر تأثيرات قريبة المدى وبعيدة المدى. وفي الحقيقة حتى يكون هناك أمانة في العرض يمكن القول –من وجهة نظري–أن هناك نوعين من الأخطاء سوف أذكرهما لاحقا وأنا أحدد خطة الكتابة في هذا الموضوع وكيفية تلافيه في أكثر من بوسط كنوع من المساعدة لزملائنا وأبنائنا الباحثين في الخدمة الاجتماعية وغيرها. لذلك أحدد خطة الكتابة في هذا الموضوع وفقا للموضوعات التالية:

١–أخطاء التوثيق غير المقصودة من الباحث في الاستيلاء على حقوقا الغير.

2– أخطاء التوثيق المقصود منها بوضوح الاستيلاء على حقوق الغير.

3–كيفية الكشف عن هذه الأخطاء لأي شخص في هذا المجال.

٤–كيفية التوثيق الصحيح والأمين لتلافي هذه الأخطاء.

أولا: الأخطاء غير المقصودة:

نتناول في هذا الجزء أهم الأخطاء العفوية التي يقع فيها بعض الكتاب والباحثين في الخدمة الاجتماعية سواء كانت بسبب نقص في المعرفة أو تقليد لما هو موثق أو منشور، ومن أهم هذه الأخطاء على سبيل المثال:

١) أحيانا يقتبس الباحث من كتاب ما جزء يتضمن مجموعة من النقاط موضوعة في شكل رقمي (١–٢–٣) ثم يأتي بنهاية النقطة الأخيرة ويضع توثيق المرجع. وهذا بالطبع خطأ في التوثيق ذلك لأن توثيق المرجع موجود بعد النقطة الخامسة مثلا يعني أنهذه النقطة فقط مأخوذة من هذا المرجع فقط، فأين توثيق النقاط السابقة؟!

٢) أحيانا ينسب الباحث تعريف أو وجهة نظر معينه لصاحب الكتاب المأخوذة منه بالرغم أن صاحب الكتاب نفسه وثقها إلى مؤلف آخر. مثال ذلك "عرف سليم شعبان التخطيط على أنه....." بالرغم أن سليم شعبان وثق هذا التعريف في كتابه على أنه من "رياض حمزاوي مثلا".... وهكذا.

٣) أحيانا يستسهل الباحث الرجوع إلى الدراسات السابقة العربية من بحث قريب من موضوع بحثه ويأخذ دراسة أو أكثر منها ويضعها في بحثه ويوثقها إلى الدراسة الأصلية دون الرجوع إليها. وهنا قد يعتقد الباحث أن الأخذ من الرسائل العربية ليس مشكلة لأنها في المتناول ولن يتهمه أحد بالسرقة لأن الدراسة الأساسية أصلا موجودة وهذا يعتبر اختصارا للوقت. بالرغم من أن ذلك يعتبر مخالف لأخلاقيات البحث العلمي وكذلك خطأ منهجي لأن كل باحث يأخذ من الدراسة السابقة ما يخدم الهدف من بحثه، والأهداف تختلف من بحث إلى آخر. ويدخل في ذلك البيانات الإحصائية التي يأخذها الباحث من دراسة معينة ثم ينسبها إلى المصدر الرئيسي.

٤) يقوم بعض الباحثين بتلخيص أكثر من صفحة في كتاب ويضعونها في بحثهم في فقرة واحدة وهذا أمر جيد وجائز. ولكن المشكلة أنه يقوم بتوثيق الصفحة الأولى من الكتاب فقط أي (ص.٥) مثلا بالرغم أن هذا الجزء ملخص الصفحة ٥ إلى الصفحة ١٠ .

٥) يقوم الباحث أحيانا باقتباس أكثر من فقرة من كتاب وليكن فقرتين منفصلتين مثلا ثم يقوم بوضع توثيق الكتاب في نهاية الفقرة الثانية. وهذا خطأ لأن المفترض أن هذا التوثيق خاص بالفقرة الثانية فقط وليست الأولى. وبذلك يمكن اعتبار أن الفقرة الأولى مسروقة من الكتاب وليست موثقة.

٦) وارتباطا بالنقطة السابقة نجد بعض الباحثين يوثقون فقرة أو جزء من كتاب معين ثم تأتي فقرات أو أجزاء كبيرة بدون توثيق ثم تأتي بعد ذلك فقرة موثقة بكتاب آخر. هنا نجد جزء كبير لا نعرف ما إذا كان يمثل رأي الباحث أو مأخوذ من كتاب آخر .

٧) يعتقد بعض الباحثين خطأ أن وضع توثيق المرجع بعد أي جزء هو نهاية لفقرة وبالتالي يجب البدء بفقرة جديدة. لذلك نلاحظ أنه في بعض الأبحاث فقرات تتكون من سطر ونصف أو سطرين فقط وهذا بالطبع خطأ.

٨) أحيانا يخلط الباحثين أو الكتاب بين وجهات نظرهم والأجزاء المقتبسة من الكتب التي اعتمدوا عليها. فمثلا نرى أن الباحث اكتسب جزءا من كتاب ثم يتبعه بجزء يقول فيه "ويرى الباحث أن.....) ثم في النهاية يوثق للكتاب الذي اقتبس منه ظنا منه أن كلمة "ويرى الباحث" تعنيه هو، وهذا بالطبع خطأ لأنها في الوقع جاءت قبل التوثيق أي تعني صاحب الكتاب وليس الباحث.

٩) أحيانا يستخدم الباحثين أكثر من طريقة للتوثيق داخل البحث مما يثير الشكوك فيهم بالرغم من أنهم أمناء في التوثيق ولكنهم يعتبرون ذلك أمرا عاديا.

١٠) في كثير من الأحيان يلجأ بعض الباحثين إلى المنتديات على الشبكة الدولية للمعلومات (انترنت) ويقتبسون من مقالات موجودة عليها. ومثل هذه المقالات غير علمية وإنما هي عرض لوجهات نظر تتعامل مع العامة وليس المتخصصين. والأكثر خطورة أن الباحث يوثقها بطريقة www.google.

ثانيا: الأخطاء المقصودة في التوثيق العلمي (السرقات العلمية)

أما بالنسبة لأهم الأشكال الشائعة للسرقات العلمية فهي تتضمن الجوانب التالية:

١) الحصول على أبحاث أجنبية من على النت وترجمتها كاملة، ثم إجراء بعض التعديلات عليها وفقا للمجتمع الذي يوجد فيه الباحث دون بذل أي جهد علمي أو منهجي. ثم تسجيلها باسم الباحث الذي سرقها كأنه هو الذي قام بها.

٢) الحصول على فقرة مترجمة أو أكثر من كتاب أو بحث ثم وضعها في البحث باسم المرجع الإنجليزي الأصلي وليس باسم الكتاب أو البحث المنقولة منه، متجاهلين الجهد الذي بذله المؤلف أو الباحث الأصلي في ترجمتها، وأن الترجمة هنا وجهة نظر.

٣) نقل صفحات كاملة من بحث أو كتاب بمراجعها العربية والأجنبية دون الإشارة إلى الكتاب أو البحث المنقولة منه، وهذا نوع من السرقة الفجة.

٤) كما ذكرت في الأخطاء غير المقصودة فإن نقل الدراسات العربية من رسالة أو كتاب والتوثيق من المرجع الأصلي الذي اعتمد عليه الكتاب او الرسالة يمكن أن يكون نوعا من السرقة العلمية.

٥) كتابة فقرات أو صفحات كاملة من مرجع أو رسالة دون الإشارة إلى أي مرجع تبدو وكأنها وجهة نظر الباحث في البحث العالي يعتبر أيضا نوعا من السرقات العلمية.

٦) الدخول على المنتديات خلال الشبكة الدولية للمعلومات (الانترنت) والحصول على بعض الموضوعات ومعالجتها وكتابتها باسم الباحث واعتبارها من جهوده دون توثيق. وهي خطأ من الأساس لأنه لا يجوز الاقتباس من المنتديات لأنها غير علمية.

٧) النقل الكامل لأجزاء كبيرة من كتب بعينها إلى كتاب لموضوعات بذل فيها صاحب الكتاب أو الكتب الأولى جهودا كبيرة ثم لا يوثقها لصاحب أو أصحاب هذه الكتب وكأنه هو الذي توصل إليها. ولعل هذا سائد بوضوح في الكثير من كتب الخدمة الاجتماعية.

٨) اقتباس الصور أو الأشكال أو الرسوم من كتب أو بحوث ووضعها في كتاب أو بحث علمي دون الإشارة إلى صاحبها الأصلي.

٩) سرقة الأفكار العلمية وهذا سائد بين طلاب الدراسات العليا بوجه عام عندما يبدأ في العمل في فكرة عرضها زميله في جلسة أو اجتماع أو حوار. وبالرغم من صعوبة إثبات هذه الواقعة إلا أنها تمثل نوعا من السطو والسرقة المرتبطة بالأخلاقيات والمصداقية.

١٠) يدخل أيضا في إطار سرقات الأفكار سرقة تعقيب أو وجهة نظر أحد المؤلفين في كتاب أو بحث وعرضها في بحث آخر كأنها وجهة نظر الباحث الحالي.

ويدخل في هذا الإطار أيضا ما يطلق عليه الفبركة العلمية والتي تتسم بالنصب والاحتيال واللعب بعقول ومقدرات المهنة والعاملين فيها. أي أن يقوم الشخص بارتكاب عملية نصب يطلق عليها زورا وبهتانا بحث علمي حيث يقوم بإجراء كل خطوات البحث العلمي وهو جالس على المكتب بدءا بكتابة النظري واختيار العينة وتصميم الأدوات وتقنينها وإجراء المقابلات مع الحالات. وبالطبع ينتهي بنتائجه المزيفة وهي أن الفروض كلها مقبولة وأن البرنامج ناجح تماما. وقبل الحديث في أي شيء يجب أن نحدد الخطورة التي تنتج عن ذلك. وعلى فكرة هي أخطر من مجرد سرقة المراجع والأفكار التي يمكن كشفها بسهولة ولكن من الصعب جدا أن نتابع ما إذا كان كل باحث قد أجرى التجربة أو برنامج التدخل بالفعل بسبب كثرة مثل هذه البحوث والتي تعتبر أصعب وأخطر أنواع البحوث العلمية. ولعل أهم هذه المخاطر:

١) ربما يطلع بعض الأخصائيين على نتائج هذا البحث المنشور ويقوموا بتطبيق نتائجه والتي هي بالفعل مزيفة وبالتالي قد يكون لها عواقب وخيمة.

٢) تمنع مثل هذه البحوث الباحثين الأمناء أو الجادين من إجراء أي بحوث في البرنامج أو النموذج الذي فبركه الباحث المزيف النصاب. والمبرر جاهز أن هذا الموضوع قد تم إجراؤه في بحث من قبل.

٣) يبني بعض الباحثين فروضهم ومشكلات بحوثهم على نتائج هذه البحوث المزيفة وبالتالي يؤثر ذلك على مصداقة أبحاثهم وهذه مشكلة أخرى.

وإذا كان التساؤل كيف نحد من هذه الأبحاث ولا نمنعها لأن الخبراء في النصب كثيرين جدا للأسف الشديد والأمين هو الشاذ هذه الأيام ولكن قد تكون هناك بعض الوسائل لمنع هذه الأبحاث منها على سبيل المثال:

١) بالنسبة لرسائل الدكتوراه يتم التحقق من خلال المشرف من ذهاب الباحث إلى المؤسسة لتطبيق الرسالة وأن يكون ذلك مصحوبا بخطاب رسمي فيه كل بيانات المؤسسة والشخص المسئول عن متابعة الباحث وكذلك مدير المؤسسة. ويمكن للمشرف زيارة المؤسسة للتأكد من مدى مصداقية الباحث.

٢) بالنسبة للدوريات والمؤتمرات العلمية يجب أن يكون من بين شروطها تقديم خطاب أيضا من المؤسسة يتضمن كل البيانات السابقة اسم المؤسسة–اسم مدير المؤسسة–توقيت بدء ونهاية تطبيق برنامج التدخل المهني–إقرار بتسليم الباحث نسخة من بحثه إلى المؤسسة التي أجرى فيها برنامج التدخل المهني. ومن الممكن أن تختبر إدارة المؤتمر أو الدورية ذلك من خلال الاتصال ببعض هذه المؤسسات على سبيل العينة.

٣) يقع العب أيضا في ذلك على الباحثين أنفسهم أو زملاء هذا الشخص والذين إذا اكتشفوا ذلك أن يبلغوا الجهات المسئولة وهذا ليس فرية أو مكيدة ولكن حماية للحقوق وصيانة للمهنة ولكن بشرط أن يكون جادا وأن يكون معه وثائق تثبت ذلك .

طريقة الكشف عن بعض السرقات العلمية:

تحدثنا في الجزء السابق عن الأخطاء غير المقصودة في الاقتباس التي يقوم بها الباحث عن جهل وقلة خبرة والأخطاء المقصودة التي تمثل بحق السرقة العلمية التي تدخل في نطاق قانون حماية الملكية الفكرية والتي تتراوح بين سرقة مقالات أو كتب بأكملها وبين نقل أجزاء صغيرة أو كبيرة من كتب وأبحاث علمية أو مقالات على شبكة المعلومات الدولية. وبالطبع فإن الكشف عن هذه السرقات سهل جدا الآن لأسباب تقنية ولجوانب الخبرة في هذا الموضوع. وبالطبع لن أستفيض كثيرا في عرض كيفية الكشف عن هذه الأخطاء حتى لا أنبه السارقين إلى كيفية تلافيها أو كما يقولون "الحبكة الماكرة للكذب والسرقة، ولكن أتعرض فقط لبعض أمثلة ممكن تكون واضحة للجميع لطريقة كشف هذه السرقات.

١) حكي لي أحد الزملاء أن المشرف عليه نبهه إلى وجود جزء في رسالته ليس له مرجع ويجب وضع اسم المرجع الذي اقتبس منه. ولكن لم يتذكر هذا الزميل اسم المرجع ولا مؤلفه فذهب إلى المكتبة وبحث عن أقرب عنوان يمكن أن ينطبق على هذا الجزء وأخذ اسم الكتاب وحتى لا ينكشف أمره وضع اسم مؤلف آخر غير اسم مؤلف هذا الكتاب، والغريب أن هذا المؤلف غير معروف أو موجود إطلاقا. وبعد سنوات وهو يقرأ أحد البحوث المقدمة إلى أحد المؤتمرات فوجئ بنفس الفقرة وباسم المرجع المجهول المؤلف

في هذا البحث. أي أن الباحث الحالي سرق من الباحث السابق والاثنان بين سارق وكاذب.

٢) وجود العديد من البرامج الاليكترونية الحالية المصممة للكشف عن السرقات العلمية، وإن كانت للأسف معتمدة على وجود المؤلفات على الشبكة الدولية للمعلومات–وللأسف معظم الكتب العربية غير موجودة في قواعد البيانات–إلا أنها تكشف الكثير من السرقات وخاصة من الكتب الأجنبية والعربية الموجودة على بعض قواعد البيانات.

٣) إذا وجدت اختلاف في طريقة كتابة المراجع داجل البحث أو الكتاب وخاصة الأجنبية معنى ذلك أن الباحث ينقل اسم كل مرجع وفقا لطريقة كتابته في البحث أو الكتاب الذي سرق منه. ويمكن ملاحظة ذلك بدقة عندما تجد أن هناك أخطاء كثيرة وواضحة في طريقة كتابة المراجع.

٤) عامل الصدفة وهذا حدث بالتحديد تماما معي. حيث فوجئت ببحث منشور في أحد المؤتمرات خارج الخدمة الاجتماعية، لدرجة أنني تعجبت كيف تم نشر بحث لي في هذا المؤتمر وقد نشرته في مؤتمر آخر، والغريب أن هذا البحث كان في موضوع جديد ولم يتوفر فيه أي مراجع سوى التي حصلت عليها بطريقة معينة –طبعا لن أكشفها حتى لا يفهم البعض–ولكن فوجئت أن الباحث اللص قد غير كلمة واحدة فقط وأخذ البحث كما هو حتى بإحصاءاته ونتائجه. وبالطبع لم أسكت وكان هناك عقاب رادع.

٥) لا تعجبوا عندما أقول لكم أن أكثر الناس خبرة في كشف هذه السرقات هم السارقون أنفسهم، وكنت أعلم أحد الناس كانت هوايته مراجعة البحوث والكتب والتشهير بأصحابها بأنهم سرقوا كذا وكذا بالرغم من أنه من أكثر خبراء السرقات العلمية.

٦) "الكذب مالوش رجلين" مثل شعبي ولكنه فعلا حقيقي. سألني مرة أحد الناس عن بحوث أو مقالات في موضوع معين ونادر. ومن الطبيعي وبحسن نيه أعطيته مقالة واحدة هي كل ما كانت عندي في هذا الموضوع. وبعد ستة أشهر تقريبا فوجئت ببحث مطلوب مني تحكيمه لحساب أحد المؤتمرات الخارجية. وبالرغم من ضعف ذاكرتي إلا أنني تذكرت موضوع البحث الذي طلبه مني الزميل وعندما بحثت عنه وجدته هو تقريبا، ولكن لباحث آخر غير الزميل الذي طلب مني البحث. وبعد تقصي الحقائق اكتشفت أن الزميل هو الذي أعد هذا البحث للباحث كي ينشره ويترقى به. وبالطبع لم أسكت وبلغت إدارة المؤتمر التي اكتشفت البحث.

بالطبع أكتفي بذلك وإن كان ذلك لا يمنع أن هناك زملاء أعزاء تعرضوا للسطو على أبحاثهم، إلا أنني أعيب عليهم أنهم تنازلوا وتساهلوا ليس عن حقوقهم فقط ولكن عن حق عام ليس ملكا لأحد وهو الأمانة العلمية في البحث. العلمي. فكيف تستبعدون أن يكون هذا هو حالنا البائس في العلم وفي الفكر ونحن قد حولنا مهنتنا وعلمنا إما إلى مجرد مصدر للرزق إما إلى مجاملات ضاربين بكل القيم والأخلاقيات عرض الحائط.

الجزء الرابع ما هو الهدف من البحث العلمي

نحن لا نقصد من وراء عرض لهذه المشكلات المنتشرة في البحث العملي سوى إظهار الحقيقة وإنارة الطريق لدى الباحثين أو الراغبين في الخوض في هذا المجال وذلك لمصلحة وطننا ومصلحة مهنتنا بل وأيضا مصلحتنا نحن. لذلك نحاول هنا قبل الدخول في كيفية التوثيق العلمي الصحيح والتعامل مع هذه المشكلات أن نتناول مجموعة من الحقائق في هذا الخصوص ونذكر منها:

١) ما هو الهدف الرئيسي من البحث العلمي؟ بالتأكيد وبدون تفكير هو الوصول إلى الحقيقة العلمية النسبية المجردة من أي أهواء شخصية أو تحيزات ذاتية. ويسلك البحث العلمي في ذلك المنهج العلمي القائم على الملاحظة والتجريب واستنباط الفروض واختبارها وصولا إلى نتائج قابلة للتعميم. وللأسف الشديد ساد نوع من الفكر المشوش لدى الكثير من الباحثين بأن البحث لابد أن ينتهي بقبول الفروض وليس رفضها لأن رفضها يعني فشل البحث وعدم الاعتراف بنتائجه. والكلام في هذا الموضوع يطول ولكن اختصاره يكمن في الآتي: إذا كان البحث يضيف جديدا عندما يدعم فروضه بأن برنامج تدخل مهني معين ناجح في علاج مشكلة معينة، فإنه أيضا يضيف جديدا عندما يرفض الفروض ويرى أن البرنامج قد فشل بدرجة أو بأخرى في علاج مشكلة معينة. نعم إن نجاح برنامج التدخل المهني في علاج مشكلة معينة يساعد الأخصائيين الاجتماعيين في استخدامه في التعامل مع نفس المشكلة. كما أن عدم قدرة البرنامج على التعامل مع مشكلة معينة وفقا لنتائج البحث تعطي تحذيرا للأخصائيين الاجتماعيين لعدم استخدام هذا البرنامج لأنه لا يحقق النتائج المطلوبة وبالتالي البحث عن برنامج آخر. وبالطبع يفيد ذلك الباحثين أيضا في البحث عن سبب فشل هذا البرنامج وهل يرجع الفشل إلى البرنامج أم إلى الباحث، أم هل هذا الفشل يرجع إلى طبيعة العملاء والمجتمع الذي يطبق فيه؟ كل هذا يدفعهم إلى مزيد من البحث والمقارنة للوصول إلى الحقيقة. ونخرج من ذلك إلى نداء لجميع الباحثين: تحروا الصدق والأمانة في عرض النتائج فأي نتائج يصل إليها بحثك تمثل إضافة جديدة سواء بقبول الفروض أو رفض الفروض. بل على العكس يزداد الشك كلما كانت نتائج الفروض كلها إيجابية أو مقبولة من البحث لأنها قد تكون متعمدة وليست نتائج حقيقية يعتد بها.

٢) هناك موضوع آخر طويل وشائك ويحتاج إلى عمق التحليل والدراسة حتى نفهم ما هو الفرق بين الدراسات التجريبية والدراسات شبه التجريبية وهل من حقنا أن نجري دراسات شبه تجريبية فقط وليس من حقنا إجراء دراسات تجريبية؟ وهل الباحث في العلوم الاجتماعية عامة والخدمة الاجتماعية خاصة يستطيع التحكم في المتغيرات؟ وما هو الصدق الداخلي والخارجي الذي يهدد التجارب الميدانية؟ وبالرغم من أن كل هذه التساؤلات وغيرها قد عالجتها في كتابي البحث في الخدمة الاجتماعية الاكلينيكية إلا أنه حتى الآن تجد بعض الغموض عند البعض الذين يجدون صعوبات كبيرة في التعامل مع مثل هذه البحوث ويجدون أنفسهم منساقين وراء مقولات اجتهادية غير علمية من البعض توقعهم في اخطاء كان من الممكن تلافيها من خلال في القراءة والاطلاع.

كيف أوثق توثيقا أمينا "علاج الأخطاء الشائعة في التوثيق":

يحتاج هذا الموضوع الكثير والكثير حتى يمكن تناول كل عناصره أو معظمها على أكثر تقدير. لذلك نتناول جزء حتى يمكن استيعاب الفكرة ببساطة وبدون تعقيد. ونتناول علاج بعض الأخطاء الشائعة التي تضعنا تحت دائرة الشك ونبدأ أبسطها:

الخطأ الأول: الخاص بتوثيق النقاط مثال ذلك:

حدد ماهر أبو المعاطي (٢٠١٠) خصائص الخدمة الاجتماعية في الآتي:

أ-مهنة إنسانية.

ب-تمارس في مؤسسات اجتماعية

ج-يمارسها أخصائيون اجتماعيون.

د-تحقق أهدافا علاجية وتنموية (ماهر أبو المعاطي, ٢٠١٠, ص. ١٥)

نلاحظ هنا أن التوثيق أمام النقطة (د) إذن معنى ذلك أنه يرتبط بالنقطة (د) فقط. إذن من أين للباحث النقاط السابقة عنها؟ لذلك نجد أن الطريقة الأصح هي: إذا كان هذا الجزء موجود من كتاب ماهر أبو المعاطي فيكون التوثيق الصحيح هو: حدد ماهر أبو المعاطي (٢٠١٠) خصائص الخدمة الاجتماعية في الآتي (ص.١٥):

أما إذا كان موجود في غير كتاب ماهر أبو المعاطي، أي أن أحد الكتب اقتبست هذا الجزء من كتاب ماهر أبو المعطي ووضعته عندها، ففي هذه الحالة يكون التوثيق على النحو التالي: حدد ماهر أبو المعاطي (٢٠١٠) خصائص الخدمة الاجتماعية في الآتي (هيام فاروق, ٢٠١٢, ص.٢٢):ثم نضع النقاط كما هي واردة أعلى.

وقد يتساءل البعض افترض أنني وصعت خصائص أخرى غير التي حددها ماهر أبو المعاطي، فكيف يكون توثيقها إذن؟ ببساطة شديدة جدا فبعد الانتهاء من آخر نقطة لماهر أبو

المعاطي بعد القيام بالتوثيق السابق كما هو مبين، يضيف الباحث عبارة أخرى من أول السطر مثل وقد أضاف سيد أبو بكر (١٩٧٥) عدد من الخصائص الأخرى منها: ويتم التوثيق كما هو مبين سابقا أيضا. ويستطيع المؤلف أن يضيف ما يشاء في هذا الخصوص باستخدام نفس أساليب التوثيق السابقة في كل مرة .

وإذا كان الباحث والمؤلف يرغب بعد ذلك في تحديد الخصائص التي توصل إليها مرة واحدة بعد عرض وجهات النظر السابقة أو يعيد صياغتها (مجمعة) من وجهة نظره ولكن دون إضافات موضوعية أو جوهرية. فإنه هنا لا يحتاج إلى توثيق هذه المراجع مرة أخرى، ولكنه يكتب عبارة محددة هي "وفي ضوء وجهات النظر السابقة حدد الباحث أهم خصائص الخدمة الاجتماعية على النحو التالي: ويكتبها كلها أو بعضها. ويمكن ألا يعيدها مرة أخرى تجنبا للتكرار (وهذا أفضل) ولكن يكتب "ويتفق المؤلف مع وجهات النظر السابقة في تحديد خصائص الخدمة الاجتماعية، حيث يرى أنها بالفعل تحدد ملامح وأبعاد المهنة وهكذا" طبعا هذه العبارات متروكة لمهارات الباحث او المؤلف في الصياغة، ولا توجد عبارة معينة يمكن كتابتها المهم أن أي عبارة يكتبها الباحث تحفظ حق من اقتبس منهم في الرأي في الفكر. وبالطبع إذا كان هناك أي استفسار أو غموض فأهلا وسهلا.

الجزء الخامس كيف أوثق توثيقا أمينا (٢):

الخطأ الثاني: توثيق المراجع في الفقرات

يعتقد بعض الباحثين أن توثيق المرجع في نهاية بعض الجمل او الكلمات هو نهاية للفقرة وبالتالي الانتقال إلى فقرة جديدة وهذه فكرة غير دقيقة. فالفقرة هي عبارة عن مجموعة جمل أو سطور تتناول فكرة محددة، وبالتالي الانتهاء منها يرتبط بالانتهاء من عرض هذه الفكرة بمعنى أنه يجوز أن تتضمن أكثر من مرجع. مثال ذلك: يرى س (٢٠١٥) أن النسق هو كل يتكون من مجموعة من الأجزاء التي تتفاعل مع بعضها من أجل تحقيق أهداف هذا الكل (توثيق المرجع). ويعتقد ص (٢٠١٦) أن النسق يتكون من مجموعة من الأجزاء المترابطة التي تسعى إلى استمرار النسق وبقاؤه (توثيق المرجع). وقد أطلق العديد من العلماء على وحدات النسق مصطلح الأنساق الفرعية التي تعتبر العناصر الأساسية للنسق الأكبر.

وهنا نلاحظ وجود أكثر من مرجع في الفقرة الواحدة طالما أنها تتناول فكرة محددة.

الخطأ الثالث: عدم التمييز بين المرجع الأصلي والمرجع الثانوي:

عندما يقتبس المؤلف تعريف من كتاب ما فلابد أن يكون حريصا على التأكد من أن هذا التعريف لصاحب الكتاب أو لشخص آخر. فإذا كان لصاحب الكتاب نقول عرف فلان (٢٠١٤) الخدمة الاجتماعية بأنها عبارة عن مهنة إنسانية.....(الصفحة) أما إذا كان التعريف من

شخص آخر غير مؤلف الكتاب نكتب اسم صاحب التعريف الأصلي ثم نوثقه باسم الكتاب الذي أخذنا منه. وقد يحتاج ذلك إلى مثال: أخذت تعريف من كتاب السياسة الاجتماعية لأحمد حمزة، والتعريف لطلعت السروجي. يكون التوثيق على النحو التالي: عرف طلعت السروجي السياسة الاجتماعية بأنها.....(أحمد حمزة, ٢٠١٤، ص.٢٠)

الخطأ الرابع: الحصول على الدراسات السابقة من غير الأصول:

لا تأخذ الدراسات السابقة من كتب أو بحوث ثانوية ولكن من بحوثها الأصلية. بمعنى لا تمسك بحث قريب من بحثك وتأخذ مجموعة من الدراسات السابقة منه وتوثقها لمراجعها الأصلية. ففضلا عن أن ذلك يعتبر سرقة علمية، فإن كل باحث يأخذ من الدراسات السابقة ما يخدم بحثه من نتائج، فمثلا إذا كانت هناك دراسة عن "العلاقة بين التفكك الأسري وانحراف الأحداث" نجد أن باحث ما يركز على طبيعة أنماط التفكك الأسري التي تربط بالمشكلة والتي تساعده في وضع برنامج للتدخل المهني للعلاج الأسري مع هذه الأنماط، وهناك باحث آخر يركز على الأنماط الانحرفية للأحداث والتي أظهرتها نتائج الدراسة وذلك لوضع برنامج تدخل مهني سلوكي معها.... وهكذا.

الخطأ الخامس: توثيق فقرات الكتاب أو البحث:

عند أخذ فقرتين من كتاب ما فيجب أن يقوم الباحث في توثيق كل فقرة على حدة. فإذا كانت الفقرتان المأخوذتان متتاليتان فهنا يقوم الباحث بتوثيق المرجع كاملا في نهاية الفقرة الأولى، والاكتفاء بكتابة رقم الصفحة في نهاية الفقرة الثانية. أما إذا كانت الفقرتان بينهما فقرة من كتاب آخر او وجهة نظر الباحث مثلا فلابد أن يكون التوثيق كاملا في كل منهما.

الخطأ السادس: تحديد رقم الصفحات في حالة تعددها:

عند اقتباس فكرة أو تلخيص جزء من كتاب فيجب توثيقة في إطار الصفحات التي تم الاقتباس منها وليس من أول صفحة فقط مثال ذلك (ص.ص ١٢٠-١٣٤).

الخطأ السابع: تعدد أساليب التوثيق في الكتاب الواحد أو البحث الواحد

لابد من الالتزام بطريقة واحدة للتوثيق في البحث أو الكتاب وعدم استخدام طرق أخرى.

الخطأ الثامن: خطورة الاقتباس من المنتديات أو المواقع غير العلمية:

يحذر الاقتباس من المنتديات أو المواقع غير العلمية، وهناك شروط للتوثيق من الشبكة الدولية للمعلومات نشير إليها في طرق التوثيق.

طرق التوثيق وفقا للنماذج العالمية

توجد العديد من نظم التوثيق العلمي في البحوث والكتب العلمية. وفي الحقيقة نظم التوثيق في العالم ليست سهلة كما يعتقد البعض، وللأسف يعتمد بعضنا على تقليد الآخرين في التوثيق دون الاطلاع على الطرق المتبعة أو الالتزام بطريقة أو أسلوب معين للتوثيق. ولذلك نتعرض لهذه العملية بشكل تفصيلي ومطول ويحتاج إلى بعض الصبر من الزملاء حتى نستوعب الموضوع بطريقة مفيدة للجميع.

وفي البداية يجب القول إنه لا توجد مدرسة أو أسلوب واحد للتوثيق العلمي للمراجع سواء في الأبحاث أو الكتب ولكن هناك العديد من المدارس والطرق العلمية وسوف أحاول أن أذكر لكم أكثرها شيوعا قبل اختيار طريقة معينة للحديث عنها بالتفصيل وبالأمثلة. ومن أهم طرق التوثيق الأكثر شيوعا في عالم البحث العلمي ما يلي:

1) **American Psychological Association (APA).**
2) **Chicago Referencing Style.**
3) **The Modern Language Association (MLA) style.**
4) **Referencing – The Harvard System**
5) **Oxford Referencing Style.**
6) **Vancouver Citation Style**

هذه بعض من أهم نماذج وأنماط التوثيق العالمية والتي يجب الالتزام بأحدها عند كتابة المراجع سواء داخل النصوص أو في نهاية الكتاب أو البحث. وقبل أن نتطرق إلى كيفية التوثيق يجب الإشارة إلى بعض النقاط الهامة التي تفيدنا في هذا الخصوص:

١) تتميز التنظيمات العلمية الحقيقية باختيار نموذج محدد من نماذج التوثيق العلمي ولتزم جميع المستفيدين منها على الالتزام بهذا النموذج. وينطبق ذلك على الجامعات والكليات أو الدوريات والمؤتمرات العلمية وغيرها.

٢) نلاحظ أن جميع الجامعات العلمية تحدد طريقة معينة للتوثيق تلزم بها جميع العاملين فيها عند تقديم مؤلفاتهم أو بحوثهم بغض النظر عن تخصصاتهم.

٣) على الباحث أن يلتزم بشروط الدوريات العلمية أو المؤتمرات فيما يتعلق بالأبحاث العلمية المقدمة وإلا سوف ترفض من الأساس.

٤) قد يكون السادة مؤلفي الكتب غير ملتزمين بنظام معين للتوثيق فهم أحرار في اختيار النظام الذي يعجبهم. ولكن عند اختيارهم لأحد طرق أو مدارس أو نظم التوثيق فلابد من الالتزام به تماما في كل الكتاب ولا يستخدم أي نموذج غيره.

٥) بالرغم من الاختلافات المحدودة بين نظم التوثيق المشار إليها سابقا إلا أن هذه الاختلاف هامة جدا وتميز نظام للتوثيق عن النظام الآخر.

نظام التوثيق وفقا لدليل APA:

يعتبر دليل الهيئة الأمريكية لعلم النفس APA النسخة السادسة Version 6 وهي أحدث نسخة حتى الآن من أحدث طرق التوثيق المتبعة في العالم. ونبدأ باستعراض نبذة مختصرة عن هذا الدليل.

كانت بداية هذا الدليل عام ١٩٢٩ وخلال ثمانين عاما تم إصدار العديد من النسخ المعدلة حتى عام ٢٠٠٧ وهي صدور النسخة السادسة والأخيرة. والحقيقة أن هذا الدليل لا يهتم بتوثيق المراجع فقط ولكن يهتم بتوثيق عملية البحث العلمي برمتها من أول أنواع الموضوعات البحثية وحتى استخلاص النتائج وكتابة المراجع. وبالرغم من أن هذا الدليل صادر من الجمعية الأمريكية لعلم النفس، إلا أن تعديله وتطويره كان نتاج التعاون والتشاور بين علماء علم النفس والباحثين في الخدمة الاجتماعية والتربية والإدارة وغيرها من العلوم الأخرى. ولهذا يكمن السر في انتشاره في العديد من المؤلفات والدوريات العلمية المتعدد واسعة الانتشار.

ونظرا لأننا نتحدث في موضوع علمي بحت وفي قواعد علمية واجبة الالتزام في حالة اتباعها، فقد فضلت أن يغلب الطابع العلمي أيضا في هذا العرض بحيث يكون موثقا من داخل الدليل وبالصفحة حتى يكون هناك مصداقية في العرض، وفي نفس الوقت عدم الخوض في وجهات نظر مرتبطة بنظم أخرى للتوثيق حتى لا يختلط الأمر لدى الباحثين. لذلك سوف يكون هناك نصوص كاملة من الدليل باللغة الإنجليزية وأخرى باللغة العربية كنوع من التفسير حتى نصل إلى فهم شامل لهذا الموضوع.

التوثيق داخل النصوص

هذا وتقع طريقة التوثيق في الفصل السادس من الدليل بعنوان Crediting Sources في الصفحات من ١٦٧-١٧١. وسوف نبدأ في تناول طرق التوثيق داخل النص سواء في الكتب أو الدوريات العلمية على النحو التالي:

أولا: وضع الأقواس عند الاقتباس.

تتوقف عملية وضع الأقواس عند الاقتباس على عدد الكلمات التي يتضمنها الجزء المقتبس. ويتضمن ذلك جانبين أساسيين. وهما:

١) عندما تكون عدد الكلمات أقل من أربعين كلمة: هنا يجب وضع الأقواس وفقا لوضع الجزء الذي تم اقتباسه داخل الفقرة وفي هذا الخصوص جاء في نص الدليل ص.ص ١٧٢-١٧٣:

If the quotation comprises fewer than 40 words, incorporate it into text and enclose the quotation with double quotation marks. If the

quotation appears in midsentence, end the passage with quotation marks, cite the source in parentheses immediately after the quotation marks, and continue the sentence. Use no other punctuation

Example: Black (1993) stated, "The placebo effect... disappeared when behaviors were studied in this manner" (p. 276).

ومعنى ذلك أنه إذا كان الجزء الذي تم اقتباسه يقل عن ٤٠ كلمة في يقع في أول الجملة يتم وضعه بين قوسين صغيرين كما هو موضح في المثال السابق منتهيا برقم الصفحة.

ومثال لذلك باللغة العربية:

ويرى عبد الباسط حسن (١٩٨٠) "أن خطوات المنهج العلمي تبدأ بالملاحظة وتنتهي بتعميم النتائج" (ص.١٣٥)

أما إذا كان النص الذي تم اقتباسه يقع في آخر الجملة أو الفقرة فيكون التوثيق كما جاء في الدليل:

If the quotation appears at the end of a sentence, close the quoted passage with quotation marks, Cite the source in parentheses immediately after the quotation marks and end with a period Or other punctuation outside the final parenthesis.

Example: confusing this issue is the overlapping nature of roles in palliative care, whereby "medical needs are met by those in the medical disciplines; nonmedical needs may be addressed by anyone on the team" (Csikai & Chaitin, 2006, p. 112).

ويعني ذلك أنه عندما يكون الجزء الذي تم اقتباسه يقع في منتصف أو نهاية الجملة فهنا يتم وضعه بين قوسين صغيرين، حيث يتم توثيق المرجع بعد القوسين مباشرة على أن يتم وضعة النقطة بعد توثيق المرجع. مثال ذلك:

تعتبر الخدمة الاجتماعية مهنة إنسانية تتعامل مع الإنسان ليس فقط في مواقف الأزمات والمشكلات ولكن أيضا في تنمية مهاراته الاجتماعية لتحقيق التكيف مع المجتمع الذي يعيش فيه، "لذلك تتسم الخدمة الاجتماعية بأنها مهنة لها طابعها العلاجي والتنموي" (خالد فوزي, ٢٠١٤, ص.١٢٠).

أو بصياغة أخرى

تعتبر الخدمة الاجتماعية مهنة إنسانية تتنعامل مع الإنسان ليس فقط في مواقف الأزمات والمشكلات ولكن أيضا في تنمية مهاراته الاجتماعية لتحقيق التكيف مع المجتمع الذي يعيش فيه، وفي هذا السياق يرى خالد فوزي (٢٠١٤) "أن الخدمة الاجتماعية تتسم بأنها مهنة لها طابعها العلاجي والتنموي" (ص.١٢٠).

٢) عندما تكون عدد الكلمات من أربعين كلمة أو أكثر: هنا يجب وضع الأقواس وفقا لوضع الجزء الذي تم اقتباسه داخل الفقرة وفي هذا الخصوص جاء في نص الدليل ص ١٧٣:

If the quotation comprises 40 or more words: display it in a freestanding block of text and do not use quotation marks. Start such a block quotation in a new line and indent the block about a half inch from the left margin (in the same position as a new paragraph.

Example:

Co-presence does not ensure intimate interaction among all group members, Consider large-scale .social gatherings in which hundreds or thousands of people gather in a location to perform a ritual or celebrate an event.

In these instances, participants are able to see the visible manifestation of the group, the physical gathering, yet their ability to make direct intimate connections with those around them is limited by the sheer magnitude of the assembly. (Purcell, 1997, pp. 111-112)

ومعنى ذلك إذا الجزء الذي تم اقتباسه عبارة عن ٤٠ كلمة أو أكثر في هذه الحالة يتم كتابته في جزء منفصل كفقرة جديدة من خلال ترك مسافتين في أول الفقرة، وهنا لا يتم وضع أقواس ويوضع توثيق المرجع في نهايته مباشرة .مثال ذلك:

تعتمد الخدمة الاجتماعية كمهنة إنسانية يتم ممارستها على أساس علمي على معطيات العديد من النظريات العلمية النابعة من العديد من العلوم الاجتماعية والإنسانية مثل علم النفس وعلم الاجتماعي وغيرها.

وفي هذا السياق يساعد علم النفس الخدمة الاجتماعية في توفير النظريات العلمية المتعددة التي تهتم بتفسير السلوك الإنساني من كافة جوانبه. ومن أهم هذه النظريات نظريات النمو التي

تتناول نمو الإنسان في جميع مراحله العمرية.....(حامد زهران, ٢٠٠٤, ص.٥٦)

لاحظ أن الفقرة الثانية هي الفقرة المقتبسة والمفترض أن عددها أكثر من ٤٠ كلمة ولا توضع بين اقواس صغيرة كما سبق في اقتباس جمل أو فقرات أقل من ٤٠ كلمة .

٣) في حالة على معلومة سواء كانت جملة أو فقرة من فصل من كتاب له مؤلف (في كتاب يتضمن مؤلف لكل فصل) أي له محرر Editor. لا يختلف التوثيق داخل النص عن توثيق أي كتاب بمعنى كتابة اسم المؤلف (كما سيأتي لاحقا) وسنة النشر والصفحة. أما الاختلاف فيكون في قائمة المراجع في نهاية الكتاب أو البحث والذي سنتناوله لاحقا.

٤) في حالة التوثيق من مراجع وخاصة على الشبكة الدولية للمعلومات، ولا يوجد صفحات على البحث أو المقال العلمي أو فصل الكتاب المنشور أو المنقول منه. فهنا يلجأ المؤلف أو الباحث إلى الآتي:

أ) في حالة أن يكون المرجع يتضمن فقرات، يقوم الباحث أو المؤلف إلى التوثيق كاملا مع الاستعاضة برقم الفقرة بدلا من الرقم ويستخدم الاختصار التالي باللغة الإنجليزية (para) وهي اختصار لكلمة Paragraph مثال ذلك:

Basu and Jones (2007) went so far as to suggest the need for a new "intellectual framework in which to consider the nature and form of regulation in cyberspace" (para. 4).

ب) إذا كان المقال أو المرجع لا يتضمن ارقام صفحات أو فقرات مستقلة ولكنه يتضمن عناوين كثيرة ومحددة يقع تحت كل عنوان عدد من الفقرات، ففي هذه الحالة يقوم الباحث أو المؤلف بكتابة العنوان الذي اقتبس منه والفقرة التي تليه مثال ذلك:

In their study, Verbunt and Smeets (2008) found that "the level of perceived disability in patients with fibromyalgia seemed best explained by their mental health condition and less by their physical condition" (Discussion section, para.1).

ج) في حالة عدم وجود أرقام صفحات أو فقرات محددة، كما أن العناوين غير واضحة ويصعب الاسترشاد بها في هذه الحالة يأخذ المؤلف أو الباحث كلمات مختصرة من بدايات الجزء الذي اقتبسه وذلك كالتالي:

"Empirical studies have found mixed results on the efficacy of labels in educating consumers and changing consumption behavior" (Golan, Kuchler, & Krissof, 2007, "Mandatory Labeling Has Targeted,").

لاحظ أن الجزء المختصر الموجود في التوثيق بين القوسين وهو "Mandatory Labeling Has Targeted" هو اختصار لبداية الجزء المأخوذ منه وهو:

("Mandatory Labeling Has Targeted Information Gaps and Social Objectives.")

٥) المراجع الثانوية: هي المراجع التي لا تمثل المرجع الأصلي للكاتب الذي تم الأخذ منه. مثال ذلك أن يقوم الباحث مثلا باقتباس تعريف لعبد الحليم رضا عبد العال من كتاب هشام عبد المجيد. بذلك يصبح كتاب هشام عبد المجيد هو المرجع الثانوي. وهنا في المراجع العربية يمكن الاكتفاء بتوثيق المرجع الثانوي وليس المرجع الأولي في حالة عدم وجود كتاب عبد الحليم رضا عبد العال (المرجع الأصلي)

مثال ذلك: عرف عبد الحليم رضا المنهج العلمي بأنه "عملية منظمة تبدأ بالملاحظة والتجربة ثم وضع الفروض واختبارها.....(عبد المجيد, ٢٠١١, ص.٥١)

أما في المراجع الأجنبي فيكون التوثيق داخل النص في هذه الحالة على النحو التالي:

Allport's diary (as cited in Nicholson, 2003)

التوثيق وفقا للمؤلف:

تختلف طريقة التوثيق في البحوث او الكتب وفقا لعدد المؤلفين ونوعيتهم، وكذلك نوعية الوثيقة التي يتم الاقتباس منها (كتاب-بحث-النت): ونوضح ذلك تفصيلا وفقا لدليل APA (ص.ص ١٧٤-١٧٩) وذلك على النحو التالي:

(ملحوظة هامة: من المهم جدا مراعاة عمليات الترميز والتنصيص عند توثيق أي مرجع سواء كان المؤلف واحد أو أكثر مثل}. -، -: -;.... وهكذا)

١) في حالة مؤلف واحد:

تختلف طريقة التوثيق وفقا للمؤلف حسب صياغة النص المقتبس مثال ذلك

- In the study by Smith (1990), primary school children… (P.19)

  Or

- In one developmental study (Smith, 1990), children learned… (P.19) OR

- In 1990, Smith's study of primary school children… (P.19)

- Children learned from your parents how to deal with social problems……(Smith R,1990, P.19)

لاحظ هنا الفروق بين البدء بالاسم أو البدء بتوصيف الدراسة، والبدء بالسنة وأخيرا البدء بالفقرة مباشرة والتي تتطلب وضع التوثيق كاملا.

٢) في حالة مؤلفين (٢ مؤلف) :

لا يختلف كثيرا وينطبق نفس الطريقة في حالة مؤلف واحد أي كتابة اسم المؤلفين مثل:

Smith and Jones (2003) found……

٣) عندما يكون عدد المؤلفين من ٣-٥ مؤلفين: <u>ركز كثيرا هنا:</u>

أ) يتم كتابة اسم المؤلفين كلهم أول مرة (ركز أول مرة) بنفس الطريقة السابقة: مثال:

Kisangau, Lyaruu, Hosea, and Joseph (2007) found……

ب) عند تكرار الاقتباس من نفس المرجع مرة أو مرات أخرى يتم كتابة اسم المؤلف الأول متبوعا بكلمة وآخرون (في المراجع العربية) و et al في المراجع الأجنبية: مثال ذلك:

Kisangau et aL (2007) found……

٤) في حالة أن يكون للكتاب لعدد ٦ مؤلفين أو أكثر:

في حالة أن يكون للكتاب أكثر من ٥ مؤلفين (٦ فأكثر) يتم كتابة اسم أول مؤلف مكتوب على الكتاب ثم يتبعه كلمة وآخرون (في المراجع العربية) و et al في المراجع الأجنبية: مثال ذلك:

Kisangau et aL (2007) found……

٥) في حالة أن يكون المرجع من تأليف هيئة أو منظمة علمية أو إحصائية أو جامعة……الخ يتم التوثيق كالتالي:

أ) في أول مرة يستخدم التوثيق على النحو التالي:

National Association of Social work (2007) determined that the main… Or:

The main ethics and values of social work…… (National Association of Social work, 2007, P.P 95-85)

ب) إذا تكرر الاقتباس من نفس المرجع يكون التوثيق باستخدام المختصرات أي الحرف الأول من كل كلمة من اسم الهيئة أو المنظمة. مثال ذلك

NASW (2007) determined that the main..... Or:

The main ethics and values of social work..... (NASW, 2007, P.P 95-85)

٥) في حالة وجود تشابه في أسماء المؤلفين (اللقب أو اسم العائلة) يتم إضافة الاسم الأول لكل منهما في جميع الاقتباسات المتكررة حتى وان اختلفت سنة النشر ومن أمثلة ذلك:

Among studies, we review M. A. Light (2008) and I. Light (2006).

In the study by Light A.M (1990), primary school children... (P.19)

Light .I (2001) Discussed.....(P.70)

٦) عندما يكون الكتاب أو البحث بدون مؤلف محدد أو مجهول المؤلف:

أ) في هذه الحالة إذا كان كتاب يتم كتابة عنوان الكتاب ولكن بالخط المائل مثال ذلك

The book *College Bound Seniors (2008)* find that.....

ب) إذا كان مقالة أو فصل في كتاب أو منشور علمي أو صفحة نت معتمدة علميا، يتم كتابة يتم وضع قوسين صغيرين أعلى عنوان المقالة ووضعها مع التاريخ داخل قوسين كبيرين. مثال ذلك:

On free care ("Study Finds," 2007) indicated that.....

الزملاء الأعزاء هذه كل أشكال التوثيق المحتملة بالنسبة للمؤلفين داخل النص مع الوضع في الاعتبار أن طريقة كتابة المؤلفين لا تتعارض مع ما تم الحديث عنه في طريقة التوثيق داخل النص سابقا ولكنها تتكامل جميعا والفصل هنا لغرض الشرح فقط

قائمة المراجع References List

قائمة المراجع هي القائمة التي توجد نهاية الكتاب أو البحث، وأحيانا تلجأ بعض الكتب إلى كتابة قائمة مراجع لكل فصل. ويعتبر هذا الجزء هام جدا ويحتاج إلى تركيز نظرا لأنه يمثل أهمية علمية بالغة، فقائمة المراجع تساعد القراء على مراجعتها واستخدامها في أعمالهم العلمية، بل وتكشف في كثير من الأحيان مدى صدق الباحث في عملية النقل والاقتباس.

وهناك شروط عامة لكتاب المراجع في نهاية البحث أو الكتاب أو الفصل من أهمها:

١) يتم ترتيب المراجع المستخدمة في البحث أبجديا.

٢) لا يتم وضع أي رقم أو علامة ترقيم أمام المرجع لأنها لا تتمشى مع هذا النظام من التوثيق.

٣) لابد أن يكون المرجع مكتمل جميع العناصر والمتمثلة في اسم المؤلف (المؤلفين) سنة النشر عنوان الكتاب أو البحث، مكان النشر، الناشر، والطبعة إن وجدت.

٤) الدقة في وضع علامات التنصيص مثل ,- .-:-; وغيرها.

ونبدأ هنا طريقة التوثيق على النحو التالي:

<u>أولا: في حالة الكتب العلمية سواء بمؤلف أو اثنين أو أكثر:</u>

لاحظ أننا في توثيق الكتاب داخل النص كما ذكرنا سابقا نكتفي باسم العائلة فقط للمؤلف مثل ذلك: Turner (1998) بالرغم أن اسمه Frances J Turner. إذن توثيق الكتاب في قائمة المراجع يكون:

Turner, J. F. (1985) Social work treatment. New York: Macmillan Publishing Co.

وقد يكون للكتاب عنوان رئيسي وعنوان فرعي فيكتب بالطريقة التالية:

Turner, J. F. (1985) Social work treatment: assessment, planning, and intervention. New York: Macmillan Publishing Co.

في حالة وجود مؤلفين أو أكثر حتى خمسة:

Beck, C. J., & Sales, B. D. (2001). Family mediation: Facts, myths, and future prospects. Washington, DC: American Psychological Association.

Boockvar, K. S., Carlson LaCorte, H., Giambanco, V., & Fnedman, B. (2006). Family mediation: Facts, myths, and future prospects. Washington, DC: American Psychological Association.

في حالة أن يكون لمؤلف واحد كتابين ولكن مختلفين في سنة النشر. يتم ترتيبهما في قائمة المراجع وفقا لسنة النشر (الأقدم في النشر). مثال ذلك:

Upenieks, V. (2003).

Upenieks, V. (2005).

في حالة أن يكون لمؤلف كتاب، ولنفس المؤلف كتاب آخر ولكن مشترك مع مؤلف آخر، فيجب كتابة اسم الكتاب الفردي أولا (حتى وإن كان الكتاب المشترك يسبقه في النشر. مثال ذلك:

Alleyne, R. L. (2001).

Alleyne, R. L., & Evans, A. J. (1999).

في حالة وجود عدد من الكتب لمؤلف واحد ولكنها مشتركة من عدد مختلف من المؤلفين. في هذه الحالة يتم ترتيب الكتب أبجديا وفقا للقب أو اسم العائلة للمؤلف الثاني، ولو كان اسم العائلة أو اللقب للمؤلف الثاني متشابه يتم أخذ المؤلف الثالث وهكذا. أمثلة ذلك:

Boockvar, K. S., & Burack, O. R. (2007). . . A

Boockvar, K. S., Carlson LaCorte, H., Giambanco, V., Fnedman, B., & SIU. (2006).

Hayward, D., Firsching, A., & Brown, J. (1999).

Hayward, D., Firsching, A., & Smigel, J. (1999).

في حالة وجود كتابين مختلفين لنفس المؤلفين يتم ترتيبهما وفقا لسنة النشر (الأقدم في النشر). مثال ذلك:

Cabading, J. R., & Wright, K. (2000).

Cabading, J. R., & Wright, K. (2001).

في حالة وجود مرجعين أو أكثر لنفس المؤلف أو المؤلفين (اثنين أو أكثر) وفي نفس سنة النشر. في هذه الحالة تستخدم الحروف الهجائية في ترتيبهما (a-b-c....) مثال ذلك:

Baheti, J. R. (2001a). Control…

Baheti, J. R. (2001 b). Roles of…

في حالة الاقتباس من فصل له مؤلف ومنشور في كتاب له محرر أو أكثر Editors يتم توثيقه على النحو التالي:

Bergquist, J. M. (1992). German Americans. In J. D. Buenker & L. A. Ratner (Eds.),

Multiculturalism in the United States: A comparative guide to acculturation and ethnicity (pp. 53-76). New York, NY: Greenwood.

وهنا ملاحظة هامة يجب مراعاتها وهي: أن اسم مؤلف الفصل يبدأ كالعادة باللقب أو اسم العائلة وتاريخ النشر كما هو وموجود في توثيق النص داخل الكتاب أو البحث. أما اسم المحرر أو المحررين Editors فيبدأ بأسمائهم الأولى ثم اللقب أو اسم العائلة.

ثانيا: توثيق الدوريات العلمية الورقية والموسوعات:

١) توثيق الدوريات العلمية المطبوعة أو الورقية:

Becker, L. J., & Seligman, C. (1981). Welcome to the energy crisis. Journal of Social Issues, 37(2), 1-7.

٢) التوثيق من الموسوعات العلمية:

Brislin, R. W. (1984). Cross-cultural psychology. In R. J. Corsini (Ed.), Encyclopedia of psychology (Vol. 1, pp. 319-327). New York: Wiley.

لاحظ أن هذا التوثيق يشبه إلى حد كبير توثيق فصل في كتاب كما توضيحه سابقا.

ثالثا: التوثيق من الشبكة الدولية للمعلومات (التوثيق الإليكتروني):

يعتبر من الموضوعات الهامة جدا والتي يحتار الباحثين والمؤلفين حول طريقة التوثيق فيها. وقد قدم دليل APA طريقة مناسبة للتوثيق وخاصة في قائمة المراجع. مع الوضع في الاعتبار أن توثيق الأجزاء المقتبسة من الشبكة الدولية للمعلومات داخل النص لا تختلف عن طريقة التوثيق المعتادة كما سبق أن بيناها سابقا. وهنا أكثر من طريقة لتوثيق المعلومات من على الشبكة الدولية للمعلومات في قائمة المراجع موضحة في الدليل على النحو التالي:

١) مقالة أو أي موضوع مقتبس من الانترنت موجود عليه مجموعة من الأرقام يطلق عليها حروف DOI وهي اختصار Digital Object Identifier أي المحدد الرقمي للموضوع. وهذه الأرقام تكون موجودة في أعلى أول صفحة يمين في المقالة تحت Copy right. ويكون التوثيق على النحو التالي:

Paivio, A. (1975). Perceptual comparisons through the mind's eye. Memory & Cognition, 3, 635-647. doi:10.1037/0278-6133.24.2.225

لاحظ هنا وجود نفس التوثيق العادي اسم المؤلف وسنة النشر والعنوان ثم رقم إصدار المجلة (٣) والصفحات ثم أخيرا doi.

٢) في حالة عدم وجود doi يكون التوثيق على النحو التالي:

Hamfi, A. G. (1981). The funny nature of dogs. E-journal of Applied Psychology, 2, 38 -48. Retrieved from http://ojs.lib.swin.edu.au/index.php/fdo

لاحظ هنا نفس التوثيق العادي كما سبق ولكن أضيف عليها كلمة Retrieved أي مأخوذة أو مستعارة من ثم كتابة عنوان الموقع.

٣) الاقتباس من الجرائد اليومية على النت إذا كانت فقط ترتبط بتحليلات لمحتوى موضوع معين, أو تحليل أحداث معينة....الخ. يكون التوثيق كالتالي:

Becker, E. (2001, August 27). Prairie farmers reap conservation's rewards. The New York Times. Retrieved from http://www.nytimes.com.

٤) التقارير المنشورة على الشبكة الدولية للمعلومات لمنظمات محلية أو عالمية أو هيئات معتمدة:

Hershey Foods Corporation. (2001, March 15). 2001 Annual Report. Retrieved from http://www.hersheysannualreport.com/2000/index.htm

٥) الموسوعات العلمية الموجودة على الشبكة الدولية للمعلومات يكون توثيقها كالتالي:

Developmental genetics. (2005). In Cambridge encyclopedia of child development. Retrieved from http://www.credoreference.com.library.muhlenberg.edu:80/entry/cupchilddev/developmental_genetics

هذه هي أهم الأسس العلمية للتوثيق العلمي والأمين للأجزاء المقتبسة من جميع مصادر المعرفة على اختلاف أنواعها. وأتمنى من الله تعالى أن يكون مصدر فائدة ونفع للباحثين وجميع المنشغلين بالمجال العلمي.